

حولهم . ولا ما الذى قالوه ولا ما الذى رأوه وهم على حافة هذه الحياة والحياة الأخرى ..

وفي السنوات العشر الماضية ظهرت فى أوروبا وأمريكا مئات الكتب التى تؤكد لنا أن هناك حياة بعد الحياة فقد اقترب أناس من الموت ، وأنقذهم الأطباء .. شاء الله ألا يموتوا . فعادوا يصفون الجمال والروعة والأبهة والهدوء المطلق فى العالم الآخر ..

\* \* \*

وقد ظهرت كتب كثيرة تتحدث عن الموتى وآخر كلماتهم .. وكيف إن عددًا منهم قد أغاظه الموت ، فسخر منه حتى النهاية .. ومن فترة قد صدر كتاب بعنوان « كيف ماتوا - آخر أيام وكلمات وعذاب ومقابر ٣٠٠ من المشاهير فى التاريخ » من تأليف نورمان دونالدسون وزوجته بيتى . وكنت قد أعددت هذا الكتاب تمامًا . ولكن كان لابد أن أتركه جانبًا لأكتب صالون العقاد ، وربما جاء ترتيبه هكذا أفضل .

ولكن أناسًا كانوا أكثر حظًا من الحياة . فقد أعطاهم الموت آخر فرصة ليقولوا كلمة واحدة .. فكانت كلمتهم مريرة فقد أحسوا أنهم خدعوا .

وفوجئوا بأنهم انتهوا

وانكشفوا فقد توهموا أنهم لن يموتوا . وانكشف الموت الذى خدعهم بما فى الحياة من جمال ودلال . حتى أنساهم أن للحياة نهاية ..

\* \* \*

إن الفيلسوف الفرنسى مونتى عندما جاءه الموت ، أخرج له لسانه . والموت